مفهوم البطالة وآثارها النفسية على الفرد والمجتمع

The concept of unemployment and its psychological effects on the individual and society

م. م. مهند عماد أحمد

teacher. Muhaned Imad Ahmed

University assistant

miacalssroom@yahoo.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمدِ الصادق الأمين, وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبهِ الكرام أجمعين. وبعد..

إنطلاقاً من حقيقةِ ثابتةِ في اعتبار (الفرد) الإنساني لبنة البناء الأساسية في إرساء دعائم (المجتمعات) كآفة, ونجاحها, ونهايات الإنسانية بسلامةِ واطمئنانِ, لقوله «عليه الصلاة والسلام» إن قامت على أحدكم القيامة, وفي يده فسيلة فليغرسها(١).

ودلالة الحديث النبوي الشريف على عدم اليأس من ثمرات الجد والاجتهاد واستمرارية العمل, وعلو الهمة, والتأسيس لمن يجيء من بعدنا.

من ذلك كانت (البطالة) كظاهرة سيئةِ إحدى أدوات التحديات الكبيرة التي تواجهها المجتمعات كآفة, على تنوع أجناسها, واختلاف ثقافاتها, وحضاراتها.

ومنهُ وَجَبَ البحثُ عن أسباب تلك (البطالة) ومجابهتها بالمثل أي: تحديها بشتى الطرق والبحث في كيفية تقليصها, بل إنهائها إلى حدِ ما, بدراسة عواملها وأبعادها المؤثرتين على تدني مستويات البناء المجتمعي, رجوعاً إلى حقائق الحضارات التي رفعت الانسان إلى الرقي وتحقيق ذاتهِ قديماً, وربط ذلك بحاضرٍ تكالبت عليهِ عوامل متغيرة في صعوباتها, ربما كانت سبباً في إلحاق أضرارٍ نفسية في بناء الأنسانية والمجتمعات.

فعليهِ: حري بنا تحدي تلك السلبيات التأثيرية في تعاون مشترك متمثل بمهارات (انفتاحٍ انسانيٍ) مهني، علمي، منهجي, يرتكز على أساسيات التعامل الشامل, داخلياً, وخارجياً, مع مختلف بني البشر, دولياً, عربياً, وأجنبياً, وغيرها من أهداف وأسباب نجاحات البناء الحضاري والمستقبلي, بسد فراغاتٍ وثغراتٍ تشكل عبئاً ثقيلاً على نفسيات الانسانية بشكل عام, ومن نشأة الفرد, إلى اختلاطه بالمجتمع الصغير تكوينياً أسرياً, إلى مجتمعاتٍ كبيرةٍ متمثلةٍ ببناءِ دولتهِ التي تحتضنهُ, وما يستوجب عليهِ من خدمةٍ وحقوقٍ له, وعليهِ, بمنجيةٍ تخطيطيةٍ مستقبليةٍ ستراتيجيةٍ صحيحةٍ, من توفيرِ عملٍ كريمٍ على كلِ الأصعدةِ, من تعلمٍ وتعليم.

---

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١هـ), تحقيق الشيخ: شُعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, بيروت-لبنان, (ط/١), ١٤٢١هـ-٢٠٠١م, (ج/٣), (ص١٨٣).

نفهم من ذلك كلهِ بشكل مختصر أن (البطالة) كمشكلةٍ سلبيةٍ مؤثرةٍ على عوامل نفسيةٍ لكلٍ من الفرد والمجتمع, هي ظاهرة خطيرة تنعكس بآثارها السلبية على كآفةِ المجتمعات.

ولنا وقفة مع اساسيات معالجة قضية البطالة التي انحسرت في أنحاء العالم بنسبٍ متفاوتة حسبِ إمكانياتها, والتي تجاهلها كثير من الناس, وحقيقة معالجتها هي: لفت نظرِ البشريةِ إلى السعي حثيثاً لنصوصٍ شرعية منها قرآنيةٍ دعت إلى الانتشار في الارض سعياً وراء العيش الكريم بتفاصيلهِ الدينيةِ والاقتصادية والبيئية وغيرها, وأهمها إرتقاء بالنفسِ البشرية إلى كرامةٍ وعزةٍ وعدم الإتكال الذي يؤسس الإحباط وسقوط الذات, والنفسية الإنسانية, لقوله تعالى: «وما من دابةٍ إلا على اللهِ رزقها» (١)(١) وقوله تعالى: «وقدر فيها أقواتها» (٢)(٢)

إذن: ذلك يوضح إمكانية الحلول الناجعة, أي: الفعالة, الصالحة في توجيهات الاسلام, ومعالجتهِ لمشكلةِ البطالةِ, بأوامر ربانية على العملٍ والمثابرةِ وعدم التقاعس أي: الإهمال والإتكال على الغير, والسعي في أرجاء الأرض, واستخراج طاقات البشر, وتفعيلها خدمةً للأوطانِ, وحفاظاً وتأسيساً للأجيال.

اهداف البحث:

يهدف البحث الى رصد مشكلة البطالة عن طريق دراسة أثر البطالة على الجانب النفسي والاقتصادي والاجتماعي على صعيد:

- الفرد العاطل عن العمل.
- أسرة الفرد العاطل عن العمل ومجتمعه الخاص والعام.

(١) سورة الانعام, الآية: ٣٨.

(٢) سورة فُصلت، الآية: ١٠.

Introduction:

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the master of the Messengers, Muhammad al-Sadiq al-Amin, and upon his good and pure family and all his honorable companions.

Proceeding from an established fact in considering the human (individual) as the basic building block in laying the foundations of (societies) as a scourge, their success, and the ends of humanity in safety and reassurance, due to his saying "peace and blessings be upon him" If the resurrection is established on one of you, and he has a sapling in his hand, let him plant it

And the indication of the honorable hadith of the Prophet is not to despair of the fruits of seriousness, diligence, continuity of work, high aspiration, and foundation for those who come after us.

From that (unemployment) as a bad phenomenon was one of the tools of the great challenges that all societies face, regardless of their diversity of races, different cultures, and civilizations.

Hence, it is necessary to search for the causes of this (unemployment) and confront it similarly, i.e.: challenge it in various ways and search for how to reduce it, or even end it to some extent, by studying its factors and dimensions affecting the low levels of societal structure, referring to the realities of civilizations that raised man to advancement and self-realization in the past, And he linked that to a present that was collided with by changing factors in their difficulties, which may have caused psychological damage to the building of humanity and societies.

Therefore, it is appropriate for us to challenge these negative influences in joint cooperation represented by the skills of (human openness), professional, scientific, and methodical, based on the basics of comprehensive dealings, internally and externally, with various human beings, internationally, Arably, and foreignly, and other goals and reasons for building successes. civilized and future, by filling voids and loopholes that constitute

a heavy burden on the psyches of humanity in general, and from the upbringing of the individual, to his mixing with the small family formative society, to large societies represented by building his state that embraces him, and the service and rights he requires, and accordingly, with a correct strategic future planning approach , from providing decent work at all levels, from learning and education.

We understand from all of this in a nutshell that (unemployment) as a negative problem affecting psychological factors for both the individual and society, is a serious phenomenon that is reflected in its negative effects on all societies. We stand by the basics of addressing the issue of unemployment, which has receded in different parts of the world according to its capabilities, and which many people have ignored. And others, the most important of which is the elevation of the human soul to dignity and dignity and the lack of dependence that establishes frustration and self-fall, and the human psyche, due to the Almighty's saying: "There is no animal except that its sustenance is on God" and the Almighty's saying: "And He has ordained in it its sustenance".

So: This illustrates the possibility of effective solutions, that is: effective, righteous in the directives of Islam, and its treatment of the problem of unemployment, with divine commands to work, persevere and not be inactive, i. for generations. Researcher.

المبحث الاول
مفهوم البطالة عند العلماء وما يتعلق بها

بداية أودُ تعريف البطالة عند العلماء لتتضح حقائقها التي تؤثر على المجتمعات كافة.

المطلب الاول: مفهوم البطالة

تعد البطالة ظاهرة اقتصادية تواجهها معظم الدول, تختلف باختلاف مؤشرات بين دولة وأخرى وبين فترة زمنية وأخرى، فهي تنتج عن اختلال التوازن في سوق العمل الذي يشهد فائضاً في الطلب مقارنة بفرص العمل الموجودة. (١)

وتعد البطالة مشكلة نفسية واجتماعية ايضاً برزت مع تزايد عدد السكان وقلة الموارد المادية كما وزادت حدتها مع التطور التكنولوجي (٢) واتمته الانتاج وتمثل اليوم احدى المشكلات الاساسية التي تواجه معظم دول العالم باختلاف مستويات تقدمها وانظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حيث يتوقف عليها استمرار الدول لان الاستمرار هو بمقدار ما تقدمه هذه الدول لافرادها من دعم وخدمة مستمرة لهم ففي الوقت الذي تتعطل فيه بعض فئات المجتمع عن العمل سيشكل ذلك معول هدم لتلك الأمة وإنذار بخرابها كما حصل بالنظام الإقطاعي. (٣)

ان دراسة البطالة وتحليل اسبابها والآثار المترتبة عليها أمر تسعى وتهدف إليه الكثير من الدول والمنظمات في الوقت الراهن, وزاد هذا الاهتمام بشكل قوي على مستوى الدول و الهيئات والمنظمات الدولية وذلك انطلاقاً من الإيمان بالواقع والآثار المدمرة للبطالة على الفرد والمجتمع في الدولة ذاتها. اذ ترتبط قضية البطالة بشكل رئيسي بالجوانب الرئيسية للبناء الاجتماعي للمجتمع

---

(١) حمادة، ختام محمد نايف (٢٠١٣) مشكلة البطالة بين الشباب في مدينة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين, ١٢٢ص.

(٢) يعرف قاموس كامبردج الاتمته Automation على انها عملية استبدال الألات او اجهزة الكومبيوتر بالأفراد لتنفيد المهام. Harvard Business Review, https://hbrarabic.com/المفاهيم-الإدارية/الأتمتة/

(٣) عبد المنعم, بدر وآخرون (١٩٩٨) علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، دراسة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض, السعودية, ص٢٣.

والدولة, والمتمثل بالجوانب: الأمنية, الاجتماعية, الأقتصادية والصحية. (١)

وان المجتمع الذي لا يستطيع تشغيل كافة أبنائه القادرين على العمل هو كالجسم الذي لا يستطيع تشغيل كل أعضائه وأنه لمن الصعب تصور الوضع المادي والمعنوي المتردي للأنسان العاطل عن العمل بدون دخل في عصر أصبح فيه ذو الراتب الكبير عاجزاً عن تلبية كافة احتياجاته الضرورية. (٢) وتعرف منظمة العمل الدولية العاطل بأنه كل من هو قادر على العمل, ويرغب فيه, ويبحث عنه, ويقبله عند الأجر السائد, ولكن دون جدوى. (٣)

ويقوم هذا التعريف على العناصر التالية:

١- أن يكون عمر الشخص ضمن السن المحددة لقياس السكان النشيطين اقتصادياً.

٢- أن يكون من دون عمل أي لا يعمل مقابل أجر أو لحسابه الخاص.

٣- متاح للعمل أي أنه بانتظار عمل سواء علم بأجر أو لحسابه الخاص.

٤- يبحث عن عمل, أي بحث عن عمل لحسابه الخاص أو عمل بأجر في فترة قريبة محددة. (٤)

وعرف العالم الفرنسي جان باتيست ساي البطالة بأنها: تعرقل التداول بسبب عدم وجود مشترين لكمية البضائع المنتجة, وحينئذ تتوقف آلات كثيرة عن العمل, ويصبح كثير من العمال في حالة بطالة. (٥)

والمستقبل المهني هو المسعى الذي يبحث عنه الشباب, وهو أساس بناء الذات والشخصية وله أثره القوي على الاتزان الفكري والسلامة النفسية وبالتالي الشعور بالأمن والثقة بالنفس, أما البطالة فهي من المعوقات التي تهدد أمن وسلامة وأستقرار الشباب وتسبب البطالة للمجتمع

---

(١) البكر, محمد عبد الله (٢٠٠١). أثر البطالة في البناء الاجتماعي. جامعة الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية. ٣٢ (٢) ص٢٦٣-٢٩٥

(٢) شعبان, اسماعيل (١٩٩٣) المشكلات الاقتصادية المعاصرة, مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية, جامعة حلب, سوريا, ص١٠١.

(٣) زكي, رمزي (١٩٩٧) الاقتصاد السياسي للبطالة: تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, ص٥٥.

(٤) مرزوق, نبيل (٢٠٠٥). الفقر والبطالة في سورية, المركز العربي للدراسات الاستراتيجية (قضايات استراتيجية). سلسلة دراسات شهرية العدد ٤١, دمشق, سوريا, ص٢١.

(٥) السراحنه, احمد عيسى و حسن, جمال ٢٠٠٠ مشكلة البطالة وعلاجها: دراسة مقارنة بين الفقه والقانون, الطبعة الاولى, اليمامة, سوريا, ص٤٩.

العديد من الانحرافات الفكرية والسلوكية ومن بينها القلق والاغتراب واللامبالاة والاحباط وفقدان الأمل في المستقبل. (١)

المطلب الثاني: انواع البطالة

هناك انواع متعددة من البطالة تختلف باختلاف طبيعة النظر إليها. وتختلف نسب تواجد هذه الأنواع في المجتمع بناءً على درجة تقدمه الاقتصادي أو درجة تأخره وتخلفه. وفيما يلي اهم انواع ومسميات البطالة المختلفة:

١- البطالة المتحولة Cyclical unemployment:

يتعرض النشاط الاقتصادي على فترات صعود وهبوط دورية ومتحولة تسمى الدورة الاقتصادية حيث ينقل من مرحلة الرواج (التوسع) التي يتزايد فيها (الدخل والناتج والتوظيف) الى ان يصل الى نقطة الذروة ثم تحدث نقطة التحول ليتجه بعدها نحو الهوبوط الدوري بجميع مكوناته السابقة فيدخل الاقتصاد القومي مرحلة الانكماش ليبدأ بالانتعاش نحو التوسع مرة أخرى وهكذا.

وفي كل مرحلة يتعرض الطلب على العمالة الى تقلبات واضحة ففي مرحلة الكساد ينخفض الطلب على العمالة والذي يبدو بتخفيض ساعات العمل ثم تسريح العمال بسبب هبوط المشتريات وتزايد المخزونات من السلع الاستهلاكية, وبالتالي خفض الانتاج ويتبعه الدخل القومي فيهبط معه الانفاق الاستثماري فتكون النتيجة ارتفاع معدل البطالة. (٢)

٢- البطالة الاحتكاكية (الفنية) Frictional unemployment:

هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة الناتجة عن تغيرات في الاقتصاد الوطني. (٣)

---

(١) صالح, سامية خضير (١٩٩٢). البطالة بين الشباب حديثي التخرج (العوامل, الاثارة, العلاج), القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية, ص١٧٧.

(٢) زكي, رمزي (١٩٩٧) الاقتصاد السياسي للبطالة: تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, ص٢٨.

(3) Lafuente, C. 2018 The best lf the two worlds: assessing the use lf administrative data for the study of employment (No.186) > Edinbugh School of Economics, University of Edinburgh, page 222

وهي تحدث نتيجة لنقص المعلومات الكاملة لكل الباحثين عن فرص العمل واصحاب الاعمال كما تكون بحسب الوقت الذي يقضيه الباحثون عن العمل. (١)

٣- البطالة البنائية اوالهيكلية Structural unemployment:

ويقصد به عدم الانسجام بين فرص العمل المتوفرة في السوق وخبرة العاطل عن العمل ومؤهلاته الذي ينوي التوظيف بسبب تغيرات هيكلية تصيب اقتصاد البلد. ولهذا يحدث هبوط في نسبة الطلب على انواع معينة من الوظائف او الاعمال بسبب الكساد في يضر في الصناعات او الاعمال التي كانوا يشغلوها وبروز طلبات على انواع معينة جديدة من المهارات التي تستوجب لانتاج بضائع او سلع لصناعات تزدهر. (٢)

٤- البطالة الفصلية Seasonal Unemployment:

وهي نوع من البطالة التي تنشأ نتيجة لركود قطاع العمال وانخفاض الطلب بصورة عامة على العمل, وتنشأ ايضاً نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية. تقاس البطالة الفصلية من خلال ايجاد الفرق بين عدد العاملين الفعلي والعدد المتوقع عند مستوى الانتاج المتاح وبهذا فاذا كانت البطالة الفصلية تساوي صفراً فان ذلك يدل على ان الوظائف الشاغرة خلال المدة تعادل عدد الافراد العاطلين عن العمل, وهذا يكون واضح جداً في مجال الزراعة فأن العمل يتأثر بالحاصل الزراعي المرتبط بالمناخ وفصول السنة. (٣)

٥- البطالة المقنعة Featherbedding:

تشير البطالة المقنعة او البطالة السافرة الى توظيف عدد من الموظفين او العمال بكمية اكثر من العدد المطلوب لانجاز عمل ما من الاعمال وهي تصيب جزء من سوق العمل المتاح حيث

(١) البشير, عبد الكريم. ٢٠١٤ دلالات معدل البطالة والعمالة ومصداقيتهما في تفسير فعالية سوق العمل. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا, ٣(١٦), ص١٧٥

(٢) عاطف عجوة, البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض, ١٩٨٥, ص٥٣.

(٣) العبد, جورج توفيق وداوي, حميد رضا ٢٠٠٣ تحديات النمو والعولمة في الشرق الاوسط وافريقيا, مجلة التمويل والتنمية, ٢(٣), مارس ٢٠٠٣ ص٧٠.

يمكن ان تكون دورية او احتكاكية او هيكلية. ويمكن ان تتراوح المدة الزمنية لهذه البطالة بين مدة طويلة او قصيرة حسب نوعية العمل والظروف الاقتصادية للدولة. وتكون آثارها خفيفة في الدول المتطورة وذلك لحصول العاطل عن العمل على اعانات متنوعة من المنظمات الانسانية وغيرها من الاعانات الحكومية الاخرى بينما لاتوجد مثل هذه الاعانات والمساعدات تخص العاطل في دول العالم الثالث. (١)

٦- البطالة الاختيارية والاجبارية: Voluntary and Involuntary Unemployment

يقصد بالبطالة الاختيارية وهي التي يتعطل الفرد فيها حينما يستقيل من الوظيفة او العمل بأرادته واختياره من اجل الراحة او تفضيله لعمل آخر وغيرها من الاسباب.

وما يقصد بالباطالة الاجبارية فهي التي يضطر فيها العامل مجبراً على التخلي عن عمله على الرغم من رغبته في هذا العمل واماكنياته العالية وقبوله بالأجور السائدة في سوق العمل. (٢)

٧- البطالة الموسمية Seasonal Unemployment:

وتنشأ نتيجة لتغير اوتذبذب الطلب على العمل تبعاً لعدم استمرار العمل والانتاج بمعنى آخر يوجد قوى بشرية مؤهلة للقيام بعملها في المجتمع خير قيام لكنها لا تقوم به الا في مواسم محددة من العام ومثل هذه البطالة التي يعاني منها عمال المواسم الزراعية تبعاً لما يتسم به القطا ع الزراعي من موسمية تنعكس بالتالي على النشاط الزراعي. وكذلك عمال بعض المهن اوالحرف التي لها مواسم معينة في فصل الشتاء او الصيف مثل المواسم السياحية والفنية والمهرجانات. (٣)

---

(١) الاشوح زينب صالح, الاطراد والبيئة ومداواة البطالة, القاهرة, مصر, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, ط٣, ٢٠٠٣, ص٧٧.

(٢) ياسين, مرباح, العربي, غويني. ٢٠١٨ دور الاستثمار الاجنبي المباشر في الحد من البطالة في الجزائر خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٦ مجلة دفاتر اقتصادية ١٠(١) ص٢٣٤.

(٣) شيخ علي, سمير ٢٠٠٢ النمو السكاني في سوريا واثره في مشكلة البطالة (نحو استراتيجية وطنية لمكافحة البطالة) ندوة النمو السكاني واثرة على مشكلة البطالة وخطط التنمية الجزء الاول, المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية وزارة التعليم العالي دمشق سوريا, ص٢٤٨.

المطلب الثالث: اسباب البطالة

ترجع الدول الحديثة اسباب البطالة في الدول النامية الى:

- **فشل خطط التنمية في البلدان النامية:** لم تنجح محاولات التنمية, والتحديث في تجاوز التخلف وتغيير الهياكل الانتاجية المشوهة وتحسين موقعها في الاقتصاد العالمي, وتفعيل القوى الذاتية للنمو على نحو يضع هذه البلدان على مدرج النمو المتواصل الذي ينمي باستمرار مصادر الدخل والانفاق والتوظيف

كما ان البطء الاقتصادي في الدول النامية سببه المجتمع فالزيادة السريعة في اعداد افراد المجتمع المقتدرين على العمل تزيد من حدة ارتفاع نسبة البطالة [١] وذلك لان زيادة النمو في سكان البلد يؤدي الى زيادة اعداد القوى العاملة وبالتالي تتناقص فرص العمل المتاحة بسبب الخلل الحاصل في التوازن بين المتاح من العرض في سوق العمل والطلب.

- **شحة موارد الاقتصاد:** وقد ادت هذه الاخيرة الى انعدام فرص العمل للعاطلين بسبب التغيرات الاقتصادية الكبيرة في العالم وما تعكسه على اقتصادات الدول الوطنية وهو ما يشكل ضغطاً اضافياً على هذه الدول لتمويل مشاريع التنمية.

- **الفساد الاداري وغياب المسؤولية الوطنية:** ان القائمين على اركان السلطة في تلك البلدان همهم الاول هو الثروة وكيفية مراكمتها ومضاعفتها ولو كان ذلك من خلال سرقة قوت الشعب واستغلاله فالاموال الموجهه في خطط عشوائية لبناء البنية التحتية الاساسية لا يصل منها إلا النذر اليسير فضلاً عن انتشار المحسوبية والرشاوى وغياب سلطة القانون والرقابة والمتابعة والتهرب الضريبي وعدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب. [٢]

- **العجز في استيعاب الخريجين:** حيث ان هناك في كل سنة زخم كبير جداً من حملة الشهادات والحاصلين على تأهيل علمي بشتى المجالات ولكن ليس هناك القدرة على استيعابهم في مجال العمل.

- عدم مواكبة الحداثة وتطور طرائق واساليب العمل, وعدم التوجه الى توسيع مساحة الانتاج او فتح مشاريع اضافية جديدة.

---

(١) صالح, عباس العولمة وأثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث, الاسكندرية, مصر, مؤسسة شباب الجامعة, ط٥ ٢٠٠٤, ص٩٠.

(٢) السراحنه, احمد عيسى و حسن, جمال ٢٠٠٠ مشكلة البطالة وعلاجها: دراسة مقارنة بين الفقه والقانون, الطبعة الاولى, اليمامة, سوريا, ص٨٦.

- **أستفحال الأمية والجهل**: وهو الشيء الذي يعرقل وضع برامج للتأهيل والتدريب تماشياً مع ما تفتقر له مجالات العمل المستحدثة والمتغيرة بطبيعة الحال في ظل التقدم الهائل للتكنولوجيا. (١)

(١) قاسيمي ناصر, خريجو الجامعة وسوق العمل, رسالة ماجستير, معهد علم الاجتماع, جامعة الجزائر, ١٩٩٢, ص١٨٠.

المبحث الثاني
آثار البطالة على الفرد

في هذا المبحث سأبين توليد اضطرابات ومشكلات المجتمعات بسبب انكفاء الفرد وبطالته مما يؤدي ظغوطاً نفسية على سلوكيات الجانبين, الفرد والمجتمع:

المطلب الاول: الآثار الصحية والنفسية

أضافةً الى اثر البطالة على المستوى المعيشي لأسرة الفرد والمجتمع المحلي فهو كذلك يؤثر على الجانب الصحي, ومعدل الوفيات أيضاً, خصوصاً وان آثارها تطول لسنين لاحقاً, هذا بالاضافة عن كونها تمس الاقتصاد الوطني وبالتالي كلما ارتفعت فانها تؤثر سلباً على مستوى الإنتاج المحلي, حيث اذا ارتفعت نسبة البطالة الى ١٪ فانها تؤدي الى هبوط الناتج المحلي الاجمالي الى نسبة ٢٪.

يسهم وجود العمل في حياة الفرد الى زيادة مكانته بين المجتمع, وتأمين الدخل المادي الضروري, بالاضافة الى تعلمه مختلف المهارات والقدرات التي يكتسبها اثناء تأديته العمل, وإمكانية الفرد في السير على نمط حياتي خاص بمستواه المادي, واكتسابه مهارات في التعامل مع الآخرين والتواصل معهم, وبالتالي فإن فقدان الوظيفة تؤدي بالفرد الى فقدان كل تلك المميزات المذكورة آنفاً ما يؤدي الى بروز عدد من الآثار السلبية للصحة النفسية والجسدية, ومن هذه السلبيات التي تؤثر على حياة الفرد العاطل والمجتمع ما يأتي:

المرض: تشير عدد من الدراسات الى ان استمرار العاطل عن العمل ولفترة طويلة من الزمن يؤدي به الحال الى أرتفاع احتمالية الاصابة بالأمراض العقليّة والجسدية، كذلك تقل لديه عدد سنوات عمره عن متوسط عمر الفرد الطبيعي. (١)

حالة الاكتئاب: تظهر حالة الشعور بالقلق والاكتئاب بنسب اعلى لدى العاطلين عن العمل، وقد ينخفض تقدير ذات الفرد خصوصاً اذا كان يرغب بشدة في شغل وظيفة ما كان يهدف لها

(1) A. Furlong and F. cartmel, the relationship between youth unemployment and social and economic exclusion: a comparative perspedtive. In Employment. Unemployment and Marg in alization, B furakex. Ed Stockholm, almqvist and wiksell 2001, p.86

مما يؤدي به الى ارتفاع التوتر الداخلي لديه والضغوطات البدنية. وقد يتزايد لديه الشعور باليأس والقنوط عندما يصل الى مرحلة عدم الرضا عن نفسه, وعدم مقدرته على الإنجاز.

حالات الانتحار: هنالك علاقة طردية بين حالات الانتحار والبطالة حيث ان زيارة نسبة البطالة تؤدي الى ارتفاع حالات الانتحار بين العاطلين في المجتمع بسبب ما تفرزه ظاهرة البطالة من عوامل سلبية تسهم في لجوء الفرد للانتحار مثل ارتفاع الفقر, والحرمان, وحالات اليأس, وارتفاع المشاكل بين افراد العائلة, وهذه هي المسببات الاساسية في زيادة نسبة الانتحار.

الإدمان: تعد ظاهرة البطالة احدى الاسباب الرئيسية التي تؤدي بالشخص العاطل عن العمل الى لجوئه للأدمان, فبالأضافة الى صعوبة تحصيل الأموال جراء فقدان الوظيفة إلا انها أيضاً احدى اسباب الخلل في تقدير الهوية, والاحترام الذاتي, وطالما استمرت هذه الفترة ازدادت حالة الكآبة سوءاً والتي بدورها تحفز اعتماد الشخص على الأدمان بصورة أقوى من أجل السيطرة على المشاعر النفسية المؤذية. (١)

مشاعر اليأس والإحباط: حينما يرى الشاب المتعطل عن العمل غيره يعمل بينما هو لم يأخذ حقه في التعيين ينتابه الشعور باليأس والاحباط وليس هناك عدالة وانه لا ينتمي لهذا المجتمع خصوصاً اذا كان هؤلاء العاملين الذين يشغلون مواقع وظيفية يملكون نفس مستوى الكفاءة والقدرات الفكرية، الأمر الذي يؤدي الى الشعور بعدم الانتماء والحقد والبغض نحو الافراد المتنعمين بالوظيفة ونحو المجتمع الذي يدفعه في النهاية الى ممارسة سلوكيات اجرامية قد تقود الى الانتحار او السرقة او القتل او الانهيار الخلقي. (٢)

انعدام تقدير الذات: أنّ الفرد يرى نفسه بمنظور الآخرين من خلال التواصل معهم خارج اطار البيت والاسرة لاكتساب المعلومات والخبرات الجديدة، ولهذا فان الشخص العاطل عن العمل لا يجد لذاته مكانةً اجتماعية في اغلب الاوقات؛ بسبب عدم امتلاكه عملاً يجد نفسه فيه ويُظهِر امام زملائه لقدراته المهنية، اضافة الى حاجته الماسة لتبادل المنافع مع الجماعات ومن حوله، بحيث يشعر نفسياً بأنّه فعّال وذو فائدة لوطنه وأسرته هذا فضلاً الى انه يعاني من عدم القدرة في قضاء الوقت الايجابي الذي يفيده في تطوير القدرات والمهارات الذاتية المتنوعة, مما يؤدي الى

(1) Linda. Levine 2013 Economic Growth and the Unemployment rate Congressional research service prepared for members and committees of congress, p.211.

(2) Alison McClenlland and Fiona macdonald july 1998 The social consequences of unemployment Australia, p.65.

مشاعر الضجر في جوانب مختلفة من حياته.

الانسحاب والعزلة: يشكو الفرد العاطل عن العمل من شعور الانعزال عن المجتمع والوحدة, لعدم اندماجه مع الاخرين والخروج من دائرة الأسرة والمنزل بسبب فقده للعمل الذي يتحتم على الشخص فعل ذلك مما يجعل الفرد قلقاً و شعوره بعدم ثقته بمجتمعه وقد يوصله الى حالة الانعزال التدريجي من بيئة المجتمع و الانطواء على نفسه. (١)

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية

توجد العديد من الآثار الاجتماعيّة التي تؤثّر سلباً على العاطلين عن العمل، منها:

ندرة الفرص الوظيفية: على الرغم من توفر في العاطلين عن العمل الشروط الوظيفية من قدرات ومهارات علمية وفنية والتي تؤهلهم في شغل الوظائف المتاحة الا ان الكثير من جهات التوظيف لا تقبل العاطلين عن العمل لفترة طويلة وذلك لان الفترة الزمنية الطويلة كفيله بنسيان او تقادم المعلومات التي تعلمها أثناء شغله للوظيفة السابقة وذلك لعدم استمرايته في التعامل اليومي معها, مما يقلل من فرص الحصول على عمل جديد, وقد أشارت أحدى الدراسات السويدية عام ٢٠٠٨م انخفاض قدرات فهم القراءة لدى الاشخاص العاطلين عن العمل الى نسبة ٥٪ خلال عام واحد.

الغلو او التعصب الفكري والعنف: ان انعدام فرص العمل المتاحة وخصوصاً بالنسبة لشريحة الشباب تزيد من نسبة اللجوء الى الجماعات المتعصبة بسبب سهولة تقبلهم لأفكارها وغاياتها لاسيما وان العاطلين ليست لديهم أهداف خاصة في حياتهم, فيجدون في التعصب والعنف وسيلة لإضفاء معنى لحياتهم والتعبير عن دواخلهم النفسية.

اللجوء او الهجرة: في حالة استمرار مشكلة البطالة سيضطر الكثير من الشباب الى الهجرة لبلدان أخرى حيث يجدون فيها فرص أكبر للعمل وسبل حياة أفضل.

الإجرام: يؤدي بُعد العاطل عن المجتمع الخارجي والبيئة الغير مستقرة الى ارتفاع معدلات الجريمة وانتشارها في المجتمع, حيث اشارت الدراسات الى ان البطالة لها ارتباط مباشر على معدلات الجريمة ولكن هذا لا يعني على ان كل العاطلين لديهم سوابق اجرامية وانما العوز هو سبب من اسباب الدوافع الاجرامية. (٢)

(1) Kabbani. N,.& Kothari, E. 2005 Youth employment in the MENA region: A situational assessment. World Bank, Social protection Discussion paper, 534.

(2) Nunley, J. M., pugh A., Romero, N,. & Seals, R. A. 2017 The effect of unemployment and underemployment

المطلب الثالث: الآثار الاقتصادية

هناك عدد من الآثار الأقتصادية التي تنتجها البطالة نذكر أهمها ما يلي:

انخفاض الدخل: يعاني الافراد العاطلين عن العمل من الانخفاض الحاد في الايراد الخاص بهم مباشرةً بعد فقدانهم الوظيفة التي كانت تؤمن لهم مورد شهري مستمر ملائم لتغطية احتياجاتهم الاساسية في الحياة وايجاد سكن يناسب مستواهم, حيث كان الاعتماد الكلي للعاطل عن العمل على الأجور الشهرية المستلمة ولا يجود لديه اي مصدر آخر.

فقدان المأوى والتشرّد: إن عدم امكانية العاطل عن العمل في امتلاك الأحتياج المادي الذي يؤمن له تغطية تكاليف السكن يؤدي به الى ان يفقد سكنه ويصبح بلا مأوى والتشرّد. (١)

المطلب الرابع: انعكاسات الآثار السلبية على العائلة

بالاضافة الى آثار البطالة على حياة العاطل عن العمل فان التأثيرات السلبية تسري على كل اعضاء اسرة هذا الفرد, فقد أشارت دراسة كندية طبقت من قبل العالم الاقتصادي بينيامين أبيلبوم Benjamen Abelbom سنة ٢٠٠٨ ميلادية على أبناء العاطلين عن العمل, أظهرت ان نسبة اكتسابهم للمهارات تقل لديهم بنسبة تسعة في المائة أدنى عن أبناء المستمرين في العمل. هذا أضافةً الى الآثار السلبية في الجانب المعنوي لأسرة العاطل بسبب عدم القدرة على توفير الاحتياجات الضرورية للحياة حيث تعد الأسرة مؤسسة أجتماعية صغيرة تنشأ جيل يحمل قيم ومبادئ, مما يؤدي الى ارتفاع التوتر النفسي, وقد يجبر الأبناء على العمل تحت العمر القانوني للعمل, حيث يؤدي ذلك الى ظهور الأضطرابات النفسية لديهم. (٢)

---

on employment Orrprtunities: Results form a Correspndence audit of the labor market for college graduates. ILR review p.70

(1) Marinescu. I.,& Rathelot, R. 2018 Mismatch unemployment and the geography of job search . American Economic Journal: Macroeconomics, p.77

(2) Allport, R. L 1995 Becoming consideration for a psychology of personality, new hanne Yale University, p.34

المبحث الثالث
واقع معالجات البطالة وحلولها المستقبلية

في هذا المبحث سأبين واقعية مشكلة البطالة ورؤية معالجتها بمنهجية مستقبلية وفقاً لطرق علمية نظرية وتطبيقية

إن الاهتمام الكبير بقضية البطالة يأتي بلا شك من أهمية مشكلة البطالة نفسها وما يترتب عليها من آثار جسيمة ذات مساس ببنية المجتمع, وبخاصة تلك المتعلقة بالآثار النفسية بين حالة البطالة والمستويات التعليمية للمتعطلين, وحال البطالة والتنمية الاجتماعية من جانب آخر, وذلك من خلال تحديد الآثار السلبية المترتبة على ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع, ومدى تأثيرها في الوضع النفسي والاجتماعي لأفراد المجتمع, وعليه تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما واقع البطالة في مجتمعنا؟ وما هو أثرها على الجانب النفسي والاقتصادي والاجتماعي سواء المتعلق بالفرد العاطل عن العمل أم الأسرة أم المجتمع؟

من ذلك وجود حلول للحد من آثار البطالة اذ تعد عملية محو الآثار السلبية للبطالة أو على الأقل الحد منها مسؤولية الجميع, فعلى كل الجهات ذات العلاقة المشاركة واتخاذ الاجراءات الفعالة لتحجيم الأثار التراكمية للبطالة, كي تتجلى لنا النتائج الأيجابية والمفيدة على أرض الواقع, ونذكر فيما يلي أهم تلك الأجراءات:

برامج الاستشارات المهنية: وذلك من خلال انشاء برامج استشارية تهدف الى خدمة الافراد الباحثين عن عمل جديد من خلال تزويدهم المعلومات الكاملة عن كيفية تحصيل فرصة عمل جيدة, بالاضافة الى الافراد العاملين ولديهم الرغبة في وظيفة افضل بالنسبة لهم

أسهام القطاعات الخاصة: ان احدى وسائل حل مشكلة البطالة هي اشراك القطاعين العام والخاص والتعاون بينهما, مما يؤدي الى زيادة نسبة فرص التوظيف لفئة الشباب وتمكين مهاراتهم. كذلك تشجيع الاعمال الحرفية الصغيرة في القرى والارياف ومساعدتهم في تسويق هذه الاعمال اليدوية وتوفير المعارض المناسبة لعرضها بأسعار مناسبة وتأمين الاموال الازمة لدعمهم.

توفير الدورات التدريبية: اي الاهتمام بتطوير المهارات التي يحتاجها مجال سوق العمل وتمكين المتدربين للأرتقاء الى مستويات المهارات الحرفية ذات الخبرة العالية وتعزيز مجالات

اعادة تدريب الطلاب الجدد المتخرجين من الاختصاصات التي تعاني من ارتفاع في معدل البطالة, وعند أكمال تلك الدورات يصبح الخريج العاطل مؤهلاً لأستهلال عملٍ جديد بسرعة وسلاسة. (١)

تشجيع مشاريع الاعمال التجارية: علينا تشجيع الشباب في البدء بمشاريع اعمال خاصة بهم, وتأسيس منافذ استشارية لتصبح بوابة لتقديم النصح والارشاد من خلال اعطاء المشورة الخاصة بالاعمال التجارية, واعطاء التمويل الكافي, ويذكر بان الحلقات النقاشية التي تقام في المنتديات الخاصة بالاعمال التجارية الريادية تعد فرصة ذهبية في الاحتكاك مع الافراد الذين سبق وان اصبحوا رواد اعمال ناجحين مؤخراً, وتعد أيضاً فرصة لالتقاء ذوي المشاريع الذين اكتسبوا الخبرة مع العاطلين عن العمل, مما يثير لديهم الدافعيه الكافية في البدء بتغيير قدرتهم المالية الى الافضل.

(1) Shah, N., & Soomro, B.A. 2017. Investigating Entrepreneurial Intention among public sector University Students of Pakistan education Training, p.99.

الخاتمة

الحمد لله في الأولى والآخرة, والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين, وأصحابة الطيبين الطاهرين الكرام أجمعين. وبعد...

- تضمن البحث دراسة عن مفهوم البطالة, وما يتعلق بها من إبراز تحديات سابقة ولاحقة تجاه الفرد والمجتمع.

- يهدف البحث إلى دراسة آثار البطالة على العوامل النفسية وما يتعلقُ بجوانب عديدة كالجانب الأقتصادي والاجتماعي وغيرهما.

- مواجهة البطالة عالمياً بطرقٍ متنوعة مثل إرساء معالم التعليم لجميع أفراد المجتمعات, ولاسيما محو الأمية, مُجابهةً وحصراً للتخلف الذي يؤثر بشكل سلبي على نمو وتطور الدول.

- إظهار انواع البطالة واختلافها وفقاً لتفاوت اقتصاد المجتمعات وخصوصاً دراسة معايير نجاح الدول وتفوقها تجاه دول أخرى نامية.

- إبراز أسباب البطالة وعدم نجاح بعض الدول في محاولات الحد منها.

- وأخيراً إظهار الآثار النفسية للبطالة على الفرد والمجتمع وضعوطاتها المختلفة سلباً على نجاح وتقدم الاسرة الصغيرة المتمثلة بالفرد والمجتمع وعلى المجتمع الدولي بشكل عام.

التوصيات والمقترحات:

- السعي لفتح ابواب التواصل بين القطاعين التعليمي والاقتصادي من ناحية تحقيق التوازن بين عدد الخريجين وتلبية ما يحتاجه السوق.

- تشجيع المشاريع الصغيرة والمهن الحرفية التي تستقطب شريحة كبيرة من الأيدي العاملة فيما لو وجدت دعم حكومي كافي.

- نشر ثقافة الاعتماد على النفس بعد التخرج من الجامعة من خلال تعاون الخريجين مع بعضهم في البدأ بمشاريع صغيرة.

- توفير فرص عمل جيدة من خلال وضع الخطط التنموية الطموحة.

- تفعيل سياسات التوظيف بعقود والتقاعد المبكر.

- انشاء المشاريع الضخمة التي تلبي احتياجات قاطني المناطق المستشريه فيها البطالة وخاصة الاقضية والنواحي القريبة من المدن وكذلك للحد من الهجرة من الريف الى المدينة.

المصادر

- القرآن الكريم.
- السراحنه, احمد عيسى و حسن, جمال (٢٠٠٠) مشكلة البطالة وعلاجها: دراسة مقارنة بين الفقه والقانون, الطبعة الاولى, اليمامة, سوريا
- الاشوح زينب صالح (٢٠٠٤) الاطراد والبيئة ومداواة البطالة, القاهرة, مصر, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, ط٣.
- البشير, عبد الكريم (٢٠١٤) دلالات معدل البطالة والعمالة ومصداقيتهما في تفسير فعالية سوق العمل. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا, ٣(١٦).
- البكر, محمد عبد الله (٢٠٠١). أثر البطالة في البناء الاجتماعي. جامعة الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية. ٣٢(٢).
- السراحنة, أحمد عيسى, حسن, جمال (٢٠٠٠). مشكلة البطالة وعلاجها: دراسة مقارنة بين الفقه والقانون, الطبعة الاولى, اليمامة, سوريا, دمشق.
- العبد, جورج توفيق وداوي, حميد رضا ٢٠٠٣ تحديات النمو والعولمة في الشرق الاوسط وافريقيا, مجلة التمويل والتنمية, ٢(٣), مارس ٢٠٠٣.
- حمادة، ختام محمد نايف (٢٠١٣) مشكلة البطالة بين الشباب في مدينة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
- رمزي, زكي (٢٠٠٢). الاقتصاد السياسي للبطالة: تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة, علام العرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. العدد ٢٢٦, الكويت.
- زكي, رمزي (١٩٩٧) الاقتصاد السياسي للبطالة: تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- شعبان, اسماعيل (١٩٩٣) المشكلات الاقتصادية المعاصرة, مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية, جامعة حلب, سوريا.
- شيخ علي, سمير ٢٠٠٢ النمو السكاني في سوريا واثره في مشكلة البطالة (نحو استراتيجية وطنية لمكافحة البطالة) ندوة النمو السكاني واثرة على مشكلة البطالة وخطط التنمية الجزء الاول, المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية وزارة التعليم العالي دمشق سوريا.

- صالح, سامية خضير (١٩٩٢). البطالة بين الشباب حديثي التخرج (العوامل, الاثارة, العلاج), القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

- صالح, عباس (٢٠٠٤) العولمة وأثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث, الاسكندرية, مصر, مؤسسة شباب الجامعة, ط٥.

- عاطف عجوة (١٩٨٥) البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض.

- عبد المنعم, بدر وآخرون (١٩٩٨) علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، دراسة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض, السعودية.

- قاسيمي ناصر (١٩٩٢) خريجو الجامعة وسوق العمل, رسالة ماجستير, معهد علم الاجتماع, جامعة الجزائر,

- مرزوق, نبيل (٢٠٠٥). الفقر والبطالة في سورية, المركز العربي للدراسات الاستراتيجية (قضايات استراتيجية). سلسلة دراسات شهرية العدد ٤١, دمشق, سوريا.

- مسند الامام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١هـ), تحقيق الشيخ: شُعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, بيروت-لبنان, (ط/١), ١٤٢١هـ-٢٠٠١م, (ج/٣).

- ياسين, مرباح, العربي, غويني. ٢٠١٨ دور الاستثمار الاجنبي المباشر في الحد من البطالة في الجزائر خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٦ مجلة دفاتر اقتصادية ١٠(١).

- Alison McClenlland and Fiona macdonald july 1998 The social consequences of unemployment Australia

- Allport, R. L 1995 Becoming consideration for a psychology of personality, new hanne Yale University

- A. Furlong and F. cartmel, the relationship between youth unemployment and social and economic exclusion: a comparative perspedtive. In Employment. Unemployment and Marg in alization, B furakex. Ed Stockholm, almqvist and wiksell 2001

Harvard Business Review, https://hbrarabic.com-

- Kabbani. N,.& Kothari, E. 2005 Youth employment in the MENA region: A situational assessment. World Bank, Social protection Discussion paper, 534.

- Lafuente, C. 2018 The best lf the two worlds: assessing the use lf administrative data

for the study of employment (No.186), Edinbugh School of Economics, University of Edinburgh

- Linda. Levine 2013 Economic Growth and the Unemployment rate Congressional research service prepared for members and committees of congress

Nunley, J. M., pugh A., Romero, N,. & Seals, R. A. 2017 The effect of unemployment and underemployment on employment Orrprtunities: Results form a Correspndence audit of the labor market for college graduates. ILR review 70(3).

- Marinescu. I.,& Rathelot, R. 2018 Mismatch unemployment and the geography of job search . American Economic Journal: Macroeconomics, 10(3).

- Shah, N., & Soomro, B.A. 2017. Investigating Entrepreneurial Intention among public sector University Students of Pakistan education Training,